الدين زائفاً. وما دام المسيحيون يعبدون مؤسس العقيدة المسيحية فلا بد أن يكون المسلمون على الشاكلة نفسها فيعبدون مؤسس عقيدتهم هم. لكن هذه العبادة تتخذ أشكالاً شيطانية تتناسق وفكرتهم عن محمد النبي وعن العرب الذين اتبعوه"[1].

ويضيف بروتس Prutz مؤلف كتاب **التاريخ الحضاري للحملات الصليبية**، عندما تناول موضوع تصورات العصر الوسيط المسيحي عن محمد وتعاليمه قائلاً: "من بين التصورات التي كانت منتشرة بصفة خاصة القول بأن المحمديين [المسلمين] لم يكونوا يجُلونَ محمداً لمجرد كونه نبيهم ومؤسس دينهم، بل كانوا يعبدونه بوصفه يمثل الألوهية. وبالإضافة إلى ذلك وُصف دين محمد – على النقيض تماماً من الحقيقة التاريخية – بأنه دين الشرك وتعدد الألوهية. وقد اتُهم المحمديون أيضاً – دون سند تاريخي– بأنهم يمارسون عبادة التماثيل بطريقة فظة، وكذلك كان المرء يهزأ من أُمية النبي ويسخر من الراعي السابق للإبل والحمير"[2].

ثم يعود بروتس لتأكيد، خطأ هذا التصور المسيحي الشائه والمضلل عن النبي محمد ورسالته فيقول: " إن الكفاح المرير الذي قاده العصر المسيحي الوسيط بالسلاح وبالجدل اللاهوتي ضد تعاليم محمد وضد أتباعه، قد تم دون أية معرفة كافية بالخصم، ودون أية فكرة عن ماهيته وطبيعته: فالإسلام الذي انطلق العصر المسيحي للقضاء عليه لم يكن له وجود فعلي في يوم من الأيام"[3].

---

(١) سُوذرن: المرجع السابق، ص ٦٨.

(٢) انظر: جوستاف بفالنموللر: **سيرة الرسول في تصورات الغربيين**، ترجمة محمود حمدي زقزوق، الطبعة الأولى، (البحرين: مكتبة ابن تيمية، ١٤٠٦هـ) ص ص ٤٤ – ٤٥.

(٣) المرجع السابق، ص ٤٧.